الأكاديمية للدراسات
الإجتماعية والإنسانية

أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب

زغو محمد
أستاذ مساعد قسم –ب- كلية العلوم القانونية والإدارية
جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف-
Email: elfeth@hahoo.fr

ملخص

سنعالج في بحثنا هذا اثر العولمة على الهوية الثقافية للافراد والشعوب وهذا من خلال التطرق لمفهوم الهوية الثقافية باعتبارها تمثل الكيان الشخصي والروحي للفرد وهي المحرك لاي حضارة أو أمة ، بالموازاة مع ذلك تحمل العولمة الثقافية مضمون فكري يهدف لنشر ثقافة كونية واحدة لانها مالكة الوسائل الاساسية لها . و سنحاول الاجابة عن مجموعة من الاشكالات التي يطرحها الموضوع : من انا ومن هو أو هم في زمن العولمة ؟هل العولمة الثقافية أمرا لا مفر منه ؟ هل تموت الثقافة الوطنية في زمن العولمة ؟ و كيف يمكن التعامل مع العولمة الثقافية

Résumé

Nous allons en discuter au sein de l'impact de la mondialisation sur l'identité culturelle des individus et des peuples, et que en abordant la notion d'identité culturelle comme une entité personnelle et spirituelle de l'individu, le moteur de toute civilisation ou une nation, et nous allons essayer de répondre à une série de dilemmes posés par le sujet: Qui suis-je et qui est ou qui sont dans le temps La mondialisation? La mondialisation culturelle est-elle inévitable? Ne vous mourez de la culture nationale à l'ère de la mondialisation? Et comment faire face à la mondialisation culturelle?

Key words : Globalization, The concept of cultural identity, Cultural globalization,The cultural identity of individuals and peoples

مقدمة

العولمة الثقافية هي غزو ثقافي يمس ذاتية الأفراد والأمم، وتحمل خطابا ثقافيا خاصا لشعوب العالم مفاده أنه لا مجال للتعدد الثقافي، وإنما البقاء للثقافة المعولمة المهيمنة على كل الثقافات.

وتتميز العولمة الثقافية باحتكار المعلومات ووسائل الاتصال العابرة للحدود الوطنية للشعوب وللحدود الشخصية للأفراد، وتختلف العولمة الثقافية عن العالمية الثقافية، في أن الأولى من صنع فردي يريد إضفاء هذا النوع الثقافي على شعوب العالم، في حين العالمية الثقافية هي التكامل والتوازن الثقافي بين الأمم في ظل الاعتراف بثقافات الأمم الأخرى.

وتبدو أهمية العولمة في مدى تأثيرها على الهويات الثقافية للشعوب وللأفراد، وتتجلى أيضا الأهمية في بوادر ووسائل هذه العولمة في جانبها الثقافي، وماذا تريده من ثقافات المجتمعات الأخرى.

وعليه يمكن التساؤل: ما هي حقيقة العولمة الثقافية ؟ وما آثار ونتائج العولمة على الهوية الثقافية للأمم وكيف يتم التصدي للغزو الثقافي المعولم ؟. وتتم الإجابة عن هذه التساؤلات في المبحثين التاليين:

المبحث الأول : مفهوم الهوية الثقافية

العولمة الثقافية هي تحول الهوية الثقافية من إطارها القومي والخاص إلى الاندماج والتفاعل والتكامل مع

الهويات الثقافية الأخرى في ظل الهوية الثقافية الأحادية. وإن كانت العولمة تفرض نفسها حتى باستخدام القوة، فتصبح العولمة الثقافية بذلك فرض منهج وثقافة غربية أمريكية بالهيمنة على العالم وشعوبه وأفراده، مسخا لهم وإهدار لخصوصياتهم إلى درجة أن لا يكون لأي مجتمع ثقافة ذاتية وهوية شخصية أو خصوصية.

المطلب الأول : تعريف الهوية الثقافية

الفرع الأول : تعريف الثقافة لغة واصطلاحا

أولا :الثقافة في اللغة : تعني كلمة أو مصطلح " ثقّف " في اللغة العربية " قوّم " الشيء، أي قوّمه عندما كان معوجا وغير سوي، فقال العرب " ثقفت الرمح " أي قوّمته [1].

أي جعله على أحسن صورة. وأيضا يأخذ هذا المصطلح معنى الإصلاح وإعادة الشيء على حاله وأيضا التصحيح.

ثانيا: الثقافة في الاصطلاح : أما في الاصطلاح فالثقافة هي ذلك التراث الحضاري ومنهجية التفكير وأسلوب العيش والمعاملة أي تلك الأمور التي تنطلق من ذاتية وشخصية الإنسان بما هو عليه من صفات كالخير والعدل، وتلك الطاقة العملية الكامنة التي تستخدم في مجالات الحياة، والتي تميز مجتمع عن مجتمع آخر.

الفرع الثاني : تعريف الهوية لغة واصطلاحا

أولا: الهوية في اللغة : يعني مصطلح " الهوية" الذات والأصل والانتماء والمرجعية.

وهي مأخوذة من كلمة " هو " أي جوهر الشيء وحقيقته [2]، أي هوية الشيء تعني ثوابته وأيضا مبادئه، ويكفي طرح السؤال التالي لبيان ذلك: من أنا ؟ من نحن ؟ من هو ؟ وهكذا.

ثانيا: الهوية في الاصطلاح: تعرف " الهوية" على أنها الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب، أي تلك الصفة والثابتة والذات التي لا تتبدل و لا تتأثر ولا تسمح لغيرها من الهويات أن تصبح مكانها أو تكون نقيضا لها، فالهوية تبقى قائمة مادامت الذات قائمة وعلى قيد الحياة، وهذه الميزات هي التي تميز الأمم عن بعضها البعض والتي تعبر عن شخصيتها وحضارتها ووجودها.

الفرع الثالث : تعريف الهوية الثقافية

المقصود بالهوية الثقافية تلك المبادئ الأصلية السامية والذاتية النابعة من الأفراد أو الشعوب، وتلك ركائز الإنسان التي تمثل كيانه الشخصي الروحي والمادي بتفاعل صورتي هذا الكيان، لإثبات هوية أو شخصية الفرد أو المجتمع أو الشعوب، بحيث يحس ويشعر كل فرد بانتمائه الأصلي لمجتمع ما، يخصصه ويميزه عن باقي المجتمعات الأخرى. والهوية الثقافية تمثل كل الجوانب الحياتية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والحضارية والمستقبلية، لأعضاء الجماعة الموحدة التي ينتمي إليها الأفراد بالحس والشعور الانتمائي لها.

وأيضا هي ذاتية الإنسان ونقاءه وجمالياته وقيمه، بحيث تعتبر الثقافة هي المحرك لأي حضارة أو أمة في توجيهها وضبطها، أي هي من التي تحكم حركة الإبداع والإنتاج المعرفي [3].

المطلب الثاني : ركائز الهوية الثقافية والعولمة

المقصود بركائز الهوية الثقافية تلك المقومات والأسس التي تمثل صلب الهوية الثقافية وموضوعها، وتلك العناصر الأساسية لها التي تمثل مظاهر الهوية الثقافية.

الفرع الأول : مقومات وأسس الهوية الثقافية

تشمل مقومات الهوية الثقافية أسسا هامة في حد ذاتها هي موضوعا لها وهي:

أولا : الإنسان بحيث يعتبر الإنسان هو المعنى بالهوية الثقافية، وهو المعني بهذه الحياة، وهو محور وأساس الهوية الثقافية، لا غيره من الكائنات الحية الأخرى. بحيث أن الإنسان في حضارة الإسلام وفي تحقيق أهداف سعادته يجد انطلاقه في الآية الكريمة: " ولقد كرمنا بني آدم " [4].

ثانيا : التوازن في الشخصية أي ذلك التوازن المادي والروحي للأفراد وللشعوب، بحيث يكون اعتدال وتوازن كفيل بالحفاظ على الحياة الطبيعية للفرد، دون تغليب حياة المادة على حياة الروح، لكي لا يكون هناك خللا في الشخصية أو في الذات، احتياطا لعدم تغليب كفة لكفة أخرى، بتغذية الإنسان ماديا بالأكل وروحيا بالعبادة.

ثالثا : الإيمان الحقيقي وذلك بإيمان أفراد المجتمعات بما يتماشى وحضاراتهم ومعتقداتهم ونمط حياتهم وإيمانهم بالانتماء لمجتمع ما في كل جوانب خصوصياته، كما هو في الإيمان في الأمة الإسلامية بالإيمان بالله وبالرسالات السماوية، فقيم المسلم مستمدة من وحي الله تعالى.

رابعا : النفس والروح الجماعية والأخوة والإنسانية: إن الإنسان بحاجة لغيره، وأنه بالطبع اجتماعي وإنساني، ليس فردي وذاتي وأناني، هو بحاجة للتعاون والتعامل وأن يكون عالميا بالحفاظ على شخصه وتفاعله مع غيره.

خامسا: القيم الثقافية: وهذا بتمجيد القيم الحسنة والفاضلة، وحب العدل والحق والمساواة والتطلع إلى المفاهيم فوق الحسية لتشجيع الالتزام بالفضائل ومحاسن الأخلاق [5]، بالقضاء على الرذائل ومساوئ الأخلاق.

الفرع الثاني : عناصر الهوية الثقافية

تتجلى عناصر الهوية الثقافية في تلك المظاهر المهمة التي

تمثل جوانب الهوية الثقافية بالنسبة للشعوب وللأفراد، وإن كانت تتمثل في الغالب في ثلاث عناصر متمثلة في عنصر العقيدة واللغة والتراث الثقافي.

وعليه يمكن تقديم أهم العناصر الأساسية وهي:

أولا: العقيدة أو الدين يعد الدين أول عنصر من عناصر الهوية الثقافية، ولعل العولمة الثقافية منافية تماما للإسلام في إطار الحرب ضد الإسلام، وحرب الديانات. بحيث يدرك الغربيون الصليبيون والصهيونية أن استعادة المسلمين لهويتهم وانتمائهم القرآني أنه أكبر الأخطار وعليه فكل قوى التغريب تعمل ضد هذا الاتجاه، وذلك بأسلوب الغزو الثقافي المتمثل في الاستشراق والتنصير [6].

ثانيا: اللغة تعد اللغة اللسان الثقافي الأساسي للهوية الثقافية للأفراد أو للشعوب، وهي عامل يبين اختلاف ثقافة عن أخرى، وهي أسلوب للتواصل وللاحتكاك وإثبات الهوية وتأكيد وجودها.

وقد جاءت نظرية صدام الحضارات لتعلن أن العدو الأول للحضارة الغربية هو الإسلام، وأن الثقافة الإسلامية المرتكزة على اللغة العربية ذاتها هي المنافس لتلك الحضارة [7].

ثالثا: التاريخ والماضي: بحيث يمثل التاريخ والماضي المشترك للأفراد أو لشعب ما عنصرا يعبر عن هوية أساسية، فالتاريخ يبين حقيقة الاستعمار المتجدد في العولمة الثقافية، والتاريخ هو من بين عناصر الهوية، باعتباره يدرس الماضي ويقف على الحقائق وتستند إليه الدول والشعوب للتطلع لبناء الحاضر والتطلع إلى المستقبل.

رابعا: العادات والتقاليد والأعراف: هذه المجالات هي من صميم هوية المجتمعات من خلال إتباع سلوكات معينة والتصرف والتعامل وفقا لثقافة تنظمها العادات والتقاليد والأعراف.

خامسا: العقد الاجتماعي والعقد السياسي: بحيث أن لكل دولة عقد اجتماعي من خلال مبادئ وثوابت المجتمع فيها، وما يطابقه من تصور وطموح سياسي مبني في مرجعية العقد الاجتماعي، وخاصة أن الدولة تعبر عن هويتها الثقافية في المجتمع الدولي من خلال دستور أو قانون له الوجه الاجتماعي والسياسي، بحيث الإرادة الثقافية للأفراد تكون مكفولة في الوجه السياسي الذي يعبر عنها.

سادسا: الحقوق بحيث كل دولة أو شعب وكيف يرى ثقافته للحقوق والحريات المختلفة، ففي الإسلام تختلف الحقوق والحريات عن تلك الموجودة في الوضع الإنساني كالتي يصدرها الغرب إلى الدول العربية والفقيرة، من حقوق الإنسان المزيفة والديمقراطية الغربية، فثقافة حقوق وحريات الغرب هي ثقافة المادة لا الروح.

سابعا: الأدب والفنون: حيث كل مجتمع وله أدبه وفنونه التي يزخر بها، والتي تميزه عن غيره من المجتمعات والتي تكون معبرة عن هويته الثقافية. من خلال ثقافة التعبير القصصي والشعر، وفنون التشكيل والرسم والمسرح والتمثيل وفن العمران وغيرها، وكل له رسالة يريد إبلاغها للغير.

ثامنا: طريقة التفكير: يعد التفكير العنصر الحساس في أي ثقافة، فطريقة تفكير المسلم غير طريقة تفكير الغرب، فمثلا المجتمع المادي يفكر بطريقة مادية واستهلاكية. وهنا يتجلى المجال التربوي، فهناك التربية الدينية والتربية الروحية والتربية المادية وغيرها، ونفس الأمر بالنسبة إلى التكوين والتأهيل.

الفرع الثالث: وسائل ومضامين العولمة الثقافية

أولا: وسائل العولمة الثقافية: كما للعولمة مظاهر ووسائل خاصة بها، فنفس الأمر بالنسبة للعولمة الثقافية، وتتجلى هذه الوسائل في الآتي:

1- التقدم التكنولوجي والتقني في مجال الاتصالات، بحيث هذا التقدم أدى إلى سيطرة وهيمنة هوية غربية فردية أحادية على شعوب العالم في هوياتهم وخصوصياتهم، نتيجة التقريب بين الهويات الثقافية وغلبة الهوية التي تمتلك الأساليب للتأثير على هوية الغير.

2- الفضائيات، حيث تقوم الفضائيات بدور كبير في الحياة الثقافية للشعوب من خلال الأقمار الصناعية والتليفزيون، بحيث أصبحت توجه حتى الأسرة وأفراد العائلة الواحدة، ولعل صاحب الفضائيات الكبرى هو من سيسيطر على الهويات الأخرى بفرض سيطرة هويته الثقافية.

3- شبكة الانترنيت، أصبحت هذه الشبكة وسيلة هامة للعولمة الثقافية، بما تحمله من معلومات وأفلام وصور وأفكار ثقافية تطيح بمعالم الهوية الثقافية الخاصة بالشعوب والأفراد، خاصة تلك الثقافة المادية التي تسيطر على الشبكة، والإطاحة بالأخلاق الفاضلة من خلال المواقع الإباحية، إضافة إلى الدعاية السلبية التي من شأنها قلب الوضع الثقافي والسياسي للبلدان بتغيير وجهة الرأي العام وإقامة النزاعات بين الشعوب.

4- وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة، وهي تلك الجرائد والصحف اليومية والإذاعات السمعية وما لها من تبليغ فكري ثقافي معين بالتأثير على الهوية الثقافية للشعوب، خاصة بسيطرة الغرب عليه، بالإطاحة بعالمية الثقافة وخصوصية الأمم.

5- القوة والفرض والضغط، يعد أسلوب الفرض بالقوة وبالضغط أساس سير العولمة الثقافية الراهنة، كالحرب ضد العراق وتصدير البرامج التربوية ووجوب تطبيقها على الشعوب خاصة منها الشعوب الفقيرة.

-6 التأليف والنشر، ويكون التأليف ونشر بعض الموضوعات موجها قبلا ومناطا بفكر معين، يخضع إلى صاحب وفكرة وميول الكاتب وأهداف الكتابة والتأليف.

** إذا العولمة الثقافية هي نتيجة التطور العلمي الحاصل في المعلومات، وتعد العولمة الثقافية أصل العولمات الاقتصادية والسياسية والأخلاقية، لأن الثقافة هي من تهيئ وتمهد الناس للانضمام إلى الهيئات والمؤسسات الثقافية الدولية والإقليمية، وخاصة أن هذه المؤسسات تسيطر عليها القوى والدول الفاعلة في العولمة والأطراف القوية فيها.

ثانيا: مضامين العولمة الثقافية_ تظهر مضامين العولمة الثقافية من خلال وسائلها المتاحة لها، وتشمل البرامج الفكرية والتصورات الأدبية والفنون المسرحية والموسيقية والمسلسلات والأفلام، وتلك الآراء والمواقف والتوجهات والإيديولوجيات وتلك القرارات والمواقف السياسية، وطريقة العيش من خلال المأكل واللباس والمطالعة والاهتمام الخاص بموضوع معين.

فالعولمة الثقافية تحمل مضمون فكري أمريكي على أساس الغزو الثقافي وخرق الثقافات التي لا تتماشى والثقافة الأمريكية، بنشر ثقافة كونية واحدة هي الثقافة المعولمة، لأنها مالكة الوسائل الأساسية لها.

المبحث الثاني : تفاعل الهويات الثقافية في ظل العولمة

للحديث عن الهوية الثقافية في ظل الخصوصية وما يقابلها من العولمة الثقافية، يجب طرح التساؤل التالي: هل تموت الثقافة الوطنية في زمن العولمة ؟ وما مدى صمود ثقافتنا في وجه رياح العولمة ؟ [8].

أو بطرح الإشكالات التالية: - من أنا أو نحن ومن هو أو هم في ظل العولمة ؟

- هل العولمة الثقافية أمرا لا مفر منه ؟ وكيف يمكن التعامل مع العولمة الثقافية ؟.

وبالتالي ما آثار العولمة على الهوية الثقافية للأفراد وللشعوب ؟ إيجابا وسلبا. وكيف يمكن الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل الخصوصية ؟ وما هي آفاق ذلك ؟. وقبل الإجابة عن هذه التساؤلات يقتضي الأمر التطرق إلى ثلاث خصائص أساسية في موضوع الهوية الثقافية في ظل العولمة، من خلال ما يلي:

-1 هناك من يرى أن للعولمة خير ونتائج إيجابية تخدم جميع الناس، باغتنام ما يخدم الفرد والشعوب، بالحفاظ على خصوصياته وهويته الثقافية مع كونه أن يكون عالمي وإنساني في إطار التفتح الثقافي لا الانفتاح عليه.

-2 وهناك من يراها أنها ويلات كبيرة، ولا يمكن الانخراط فيها وبذلك وجوب محاربتها ومناهضتها.

-3 وهناك من يصبغ على ثقافته السلوكية والعملية صفات ومظاهر العولمة الثقافية، وبالتالي فهو يمارسها سلوكا وفعلا، ويحاربها فكرا ولسانا لا واقعا وعملا.

المطلب الأول : آثار العولمة الثقافية على الهويات الثقافية للشعوب والأفراد

الفرع الأول : الآثار الإيجابية للعولمة على الهوية الثقافية

بتفاعل الهوية الثقافية المخصوصة لأي شعب أو فرد مع الثقافات الأخرى في ظل العولمة الثقافية تنتج مظاهر هامة يجب الاهتمام بها وقبولها وهي:

أولا: على المستوى التكنولوجي:_العولمة تدر ربحا على الشعوب والأفراد في اكتساب ثقافة البحث العلمي والتقدم التكنولوجي والتقني، خاصة في مجال الإعلام والاتصال، وبهذا فالعولمة تنتشر بسرعة، ومنه تصبح ثروة علمية وعملية لمن يفتقر للتكنولوجيا وللبحث العلمي ولإنتاجياته.

ثانيا: على مستوى التواصل والتعاون: تعد العولمة الثقافية كسبب كاف للاتصال والشراكة الثقافية بين الأمم والأفراد، بحوار الثقافات وتزويد الشعوب بأساليب إحداث توازن منطقي بين الخصوصيات الثقافية لهم.

وبذلك يكون التعاون بين الأمم بالإطاحة بالحدود ومعوقات الاتصال المباشر والحر بين المؤسسات والأفراد، وهنا تظهر مدى أهمية الاعتراف بالتعددية الثقافية للأمم في العالم الدولي الجديد المؤمرك.

ثالثا: على المستوى الاجتماعي: تعد العولمة من خلال وسائلها خاصة وسائل الإعلام وحرية الصحافة والرأي الحر بمثابة منبرا للحوار والتفتح الثقافي، والاستفادة من ثقافة الغير، ولتكامل الثقافات، وبذلك تستفيد الدول الضعيفة من أسباب مهمة للقضاء على المشاكل الاجتماعية خاصة المتعلقة بالأجانب مع الوطنيين.

ثم أن الإعلام يساهم ويثبت ويرفع من مستوى الهوية الثقافية الوطنية والفردية لإثبات وجودها وبروزها على المستوى الدولي.

رابعا: على المستوى الحقوقي: تعد العولمة موضوعا للتفاعل والتواصل خاصة في مجال الإعلام، الذي يدعم حقوق الإنسان والحريات السياسية وثقافة التعبير والمعارضة، ووجهات النظر والدفاع عن السياسات الثقافية للشعوب في مفهوم الحقوق عندها والحريات، وطريقة المشاركة السياسية والتعددية.

حيث العولمة أدت إلى تطبيق ثقافة جديدة مفادها أن للفرد الحرية في اختيار أي الثقافات التي يراها مناسبة بهدف إبراز طاقاته واستثمارها، لأن يكون منتجا وفعالا، والحق

في الثقافة معترف به بالنسبة للأمم طبقا للمادة الأولى من إعلان مبادئ التعاون الثقافي الدولي التي تقضي بأن لكل ثقافة كرامة يجب احترامها والمحافظة عليها ومن واجب وحق كل شعب أن ينمي ويطور ثقافته، وكل الثقافات تشكل رغم تنوعها واختلافها جزء من تراث البشرية الذي تشترك في ملكيته.

خامسا: على المستوى الشخصي والإنساني للعولمة تأثير إيجابي بتحويل الشعور بالانتماء إلى حالة تعصب إلى حالة المرونة والاعتراف بالغير في ظل الإنسانية بهدف القضاء على التعصب والتشدد والجمود الفكري.

سادسا: على المستوى التربوي والأكاديمي: أصبحت الحقوق الثقافية في ظل العولمة نسبيا مزدهرة بإعطاء مكانة لها على المستوى المؤسساتي وفي ظل المناهج التربوية والأكاديمية، بهدف تمثيل ثقافة الأفراد والشعوب لدعم المعارف الخاصة بهم ولاحترام الحقوق الثقافية الأخرى.

سابعا: على المستوى السياسي: العولمة تتخطى حدود الدولة الوطنية وشخصية الفرد، وبذلك هي من تساهم في الثقافة السياسية والتعددية الفكرية من خلال الإعلام والحوار وحرية التعبير، وبالتالي فهي خير بالنسبة للشعوب المقهورة في ظل السلطة المطلقة والمستبدة بالحكم.

وخلاصة الآثار الإيجابية بالنسبة للعولمة على الهوية الثقافية هي أن الثقافة العالمية تدفع الناس إلى التحرك والسير في الإصلاح والقضاء على التبعية الثقافية في القيم والعادات، وذلك باستعمال وسائل وأسباب دعم الهوية الثقافية استنادا إلى التعاون والترابط والتماسك والشعور بالانتماء الصحيح وعدم التعصب.

الفرع الثاني : الآثار السلبية للعولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب

إن أساس سلبيات العولمة على الهوية الثقافية للشعوب والأفراد تكمن فيما قاله " صامويل هنتنجتون" إن الاعتقاد بضرورة تبني الشعوب غير الغربية لقيم ولمؤسسات ولحضارة غربية لهو أمر غير أخلاقي في نتائجه (بالنظر إلى نتائجه وتوابعه)[9]. وتسعى الثقافة المعولمة إلى إقصاء الخصوصيات والهويات الثقافية الأخرى إلى حد لا يكون لأي مجتمع ثقافة ذاتية أو هوية شخصية.

وعليه تتجلى سلبيات العولمة على الهوية الثقافية للشعوب والأفراد فيما يلي:

أولا: على المستوى التاريخي تعد العولمة استعمارا ثقافيا جديدا، لأنها تهدف إلى إحداث خلل في الهويات الثقافية للشعوب، بنشر وهيمنة العولمة الثقافية الأحادية القطب بهدف الاستيلاء ونهب إمكانات وحضارة الشعوب خاصة الفقيرة، وبالتالي فهي امتداد للاستعمار التقليدي الثقافي القديم، حيث كان الغزاة سابقا يسلبون مقومات الهوية كاللغة والدين من أصحابها بطمس الشخصية والهوية الثقافية لإخضاع المستعمرات.

ثانيا: على المستوى الإيديولوجي تعني الهيمنة الثقافية لظاهرة العولمة هيمنة النموذج الأمريكي على ثقافات الأمم باستهداف الثقافات المحلية والإقليمية بالزوال اعتبارا أن أخطر الغزو الثقافي التغريبي ذو الوجه القديم والجديد لا زال قائما وأشد شراسة ضد الهوية الثقافية [10].

وهذا بالحد من العناصر الأساسية للهوية الثقافية المتمثلة أساسا في اللغة اللسان الحقيقي المعبر عن الهوية، وذلك الدين والعقيدة والتراث الحضاري الخاص بالشعوب، فتم اكتساح اللغات الأجنبية على اللغة المحلية للشعوب خاصة النامية وحتى منها المتقدمة، ولعل اللغة التي تسيطر هي اللغة الإنجليزية التي تدعى باللغة الحية وهي اللغة العالمية التي يتغنى بها غالب الناس. وظهور الحرب ضد الدين الإسلامي، والقضاء على الحضارة في كل ما تعنيه لأي شعب من هوية وخصوصية، كالحرب في العراق ونهب تراثه ومعالم تاريخه وحضارته.

لهذا يسعى مهربو الآثار التاريخية، والحرب ضد الدين في تحطيم المؤسسات الدينية للمجتمع واستبدالها بمؤسسات أخرى، من أجل القضاء على التراث التاريخي والحضاري للشعوب، وضرب مقومات المجتمع في الصميم أو الروح، سعيا في نشر الثقافة المادية التي تهيمن اليوم على الأفراد.

ثالثا: على المستوى الروحي والمادي تفرض العولمة إستراتيجية جزئية للإنسان، فهي تريد مسخ ونزع الروح من الجسد بإبقاء الجانب المادي والجسدي للفرد، بإخلال التوازن والتكامل في الشخصية، فالعولمة الأمركة تنتج الإنسان المادي الحيواني بالقضاء على الجانب الروحي والنفسي والفكري. وهذا بإعادة صياغة الإنسان من جديد وتغيير خلقته وتغيير مفاهيمه الفكرية [11]. بحيث تتأسس الثقافة المعولمة على حب الذات والفردانية بتحقير المعالم الشخصية للفرد والولاء للفكر المادي والتبعية للثقافة المادية الغربية، التي لا تقيم وزنا للإنسانية.

رابعا : على المستوى الاقتصادي العولمة تهدف إلى تأكيد وتعميم ثقافة تبعية الشعوب الفقيرة إلى الدول المتطورة المصنعة التي تغني تلك الشعوب الضعيفة من ماديات بتنازل هذه الأخيرة عن هوياتها الثقافية، وتظهر التبعية الثقافية في نمط الاستهلاك والاستثمار الثقافي الأجنبي وفي القرار السياسي باغتصاب ثروات الشعوب.

فالهدف الحقيقي من العولمة الثقافية هو إبقاء التبعية بإبقاء أهم الشعوب وخاصة منها المتدينة بالإسلام في درجة عالية من التبعية الثقافية [12].

فالتبعية الشاملة للغرب وضعف أداء الاقتصاد خاصة العربي منه وفشل برامج التنمية المحلية لا يمنح فرصا لتشكيل هوية اقتصادية لتحصين الهوية الثقافية، لأن ما يتم استيراده من الغرب من منتجات وآلات ليست منتجات فقط بل تلك قيم وسلوكات غربية [13]. أي تلك المنتجات هي نتيجة للثقافة الغربية المصدرة والمستثمرة.

حيث لم يحدث في التاريخ أن أقدم العالم على رموز وسلع ثقافية استهلاكية وشبابية كما هو عليه الحال اليوم، فالإقدام على هذه الثقافة الاستهلاكية والشبابية من مأكولات وشخصيات أفلامها تأتي من مصدر واحد موجودة تقريبا في كل العالم، مما يثير مدى موقف الثقافة المحلية ومنها العربية في مواجهة الغزو الثقافي الغربي [14].

خامسا : على المستوى الاجتماعي تؤثر العولمة على الهوية الثقافية من الناحية الاجتماعية للشعوب والأفراد من خلال أنها مشروع غير أخلاقي ومشروع فاسد تتميز بالثقافة المادية بإفراغ المجتمعات من رفعة الأخلاق وسموها، وبقطع الانتماءات، وهي عولمة تؤزم الأسر وروابطها بتفكيكها وبزرع المشاكل وبث الانحراف ولا مكانة لصلة الرحم والنسب والإرث الشرعي فيها.

إذ أن الثقافة الشعبية الأمريكية طغت على أذواق الناس من خلال الملبس والمأكل والموسيقى ومشاهدة الأفلام والمسلسلات واستهلاك السلع الأمريكية، بسبب إرجاع ذلك إلى التفوق الأمريكي والسيطرة على وسائل وتقنية الإعلام والإنتاج السريع ووجود السوق المستهلكة بتصدير تلك المنتجات، وعليه فالعولمة الثقافية ليست تفاعلا للثقافات العالمية بل هيمنة ثقافة غربية محددة في الو.م.أ.

فالعولمة أو الشمولية الثقافية تفرض نفسها خصوصا على الأفراد والأسر ببنود حقوق الإنسان ووسائل الإعلام التي تسيطر عليها الدول الغربية وبتقليد الغرب والتفسخ من كل خصوصية [15].

إنما العولمة الثقافية تسير نحو ثقافة عنصر اللذة وقد شرعت أبواب الإباحية لاحتقار العفة والكرامة الإنسانية، وعملت على تعميم النموذج المادي الثقافي المعولم في مؤتمرات السكان بالقاهرة عام 1994، ومؤتمر المرأة ببكين عام 1995.

سادسا: على المستوى الإعلامي السيطرة على وسائل الإعلام المحركة للثقافة المعولمة تهيمن عليها الدول التكنولوجية والمتفوقة عسكريا، فالعالم الفقير ليس له القدرة في هذه الوسائل ومواجهة الاكتساح الإعلامي الغربي مما يعني قصور العالم الفقير في حماية وتجديد هويته الثقافية [16].

المطلب الثاني : بعض التطبيقات السلبية للعولمة على الهوية الثقافية

الفرع الأول : اللغة والعولمة الثقافية

اللغة هي مقوم أساسي لأي أمة، وهي جهاز الاجتماع عند الإنسان وهي الموقع في صياغة وحدة الأمة، فاللغة والأمة أمران متطابقان، ومنه اللغة هي أداة التفكير والتي تبين تحديد المفاهيم والقيم والمعاني [17].

إذ أن العولمة الثقافية لا ترضى بوجود لغات أخرى غير اللغة الإنجليزية، وهناك من المغالطات التي ترى أن اللغة العربية هي عدوا للغات العالم، والحقيقة غير ذلك، لأن تعلم اللغات الأخرى تكون بمثابة سلاح وأمن.

لكن لا يمكن أن تكون هناك لغة بمثابة ضرة للغة أخرى [18]، خاصة في الدول المسلمة باعتبارها لغة القرءان والتواصل بين هذه الدول.

والإعلام يعمل لقلع جذور الأمم بتضليل وترويج خطط مضللة وممنهجة تصل إلى قلب الحقائق، وذلك بتداول بعض المصطلحات المصطنعة لتقليب الحقائق إلى أكاذيب بحجة قبول الآخر وبحجة المهنة وبدعوى الانفتاح، والتستر وراء مبررات واهية [19].

وخاصة أن اعتبار اللغة العربية التي تمثل أصل هوية الشعوب العربية أنها عدوا ومنافسا للحضارة الغربية، وبالتالي المواجهة بين الثقافة الإسلامية والثقافية الغربية [20].

وإذا تمعنا في ظاهرة العولمة، فلم يستساغ لها تعريفا كاملا وشاملا، ومنه تبقى مجرد تأويلات فقط، ويبقى المجال مفتوحا للواقع بتأثير هذه الظاهرة فعليا على لغات الأمم ومنها العربية.

وأكبر تأثير على اللغة في ظل العولمة الثقافية هو تغيير المفاهيم باصطناع مصطلحات جديدة لم تتداولها الشعوب وبذلك تجد ميدانها في خدمة واضعيها، كوصف القضية الفلسطينية بالإرهاب، والعراق وكوريا الشمالية وإيران بمحور الشر، وأن مصطلح حقوق الإنسان يضفي الشرعية على كل التجاوزات والإكراهات التي يمكن فرضها وممارستها على الآخرين [21].

واليوم يتم الاعتراف باللغات الأجنبية كلغات أساسية تقريبا كاللغة الرسمية في الدولة، وتوسيع الحجم الساعي لها، بما أصبحت وكأنها اللغة الرسمية إلى جانب اللغة الأم، وهذا هو بداية مسخ الهوية الثقافية إراديا.

ولعل التنافس بين الدول المتقدمة وربط الدول الاستعمارية بالدول المستعمرة في جانب إضفاء اللغة الأجنبية لتصبح لغة ذات أهمية منافسة للغة الأم لهو دليل على تأثير سلبي عولمي، ومسخ وضرب ونفي لمقومات الهوية

الوطنية. إضافة إلى تلك اللغة الهابطة واللغة العامية التي تزايدت بفعل العولمة من تداخل اللغات في بعضها البعض بإحداث لغة جديدة غريبة بالجمع بين عدة كلمات تمثل عدة لغات.

وأصبح الحال بتطبيق القاعدة القائلة أنه : "لا مشاحة في القول"[22]، فأصبحت اللغة حدث ولا حرج، فتم استخدام مصطلح العمليات الانتحارية بدلا من مصطلح العمليات الاستشهادية، والمقاومة بالتمرد والإرهاب.

الفرع الثاني : الدين والعولمة الثقافية

تستهدف العولمة ديانة وعقائد المجتمعات، ولعل الميدان الخصب للعولمة في المساس بحرية المعتقد والدين هو الحرب الاستدمارية ضد معتنقي الشريعة الإسلامية، أو الحروب القائمة ضد الإسلام سواء عسكرية أو ثقافية أو إعلامية، ومن أدلة ذلك وجود مصطلحات وعبارات تبين ذلك، ومنها مصطلح "العولمة" في حد ذاته، لأنه من وضع إنساني ويبق النقيض لخاصية الشريعة الإسلامية المتمثلة في عالميتها "عالمية الإسلام"، ومصطلح "الإرهاب" الذي لم يتم تحديد تعريف له، وكل كيف يكيفه، ويبدو جليا أنه مناقض لمصطلح الجهاد في الإسلام، والدول التي توصف بالإرهاب هي ميدان للدمار وإثارة بها النزاعات الداخلية والخارجية للدول هي الدولة المتدينة بالإسلام، ومصطلح "الحرية" الذي يعني التحرر من كل قيد ديني، وهناك ظن بأن الإسلام يقيد الحرية، وهذا خطأ، لأن الحرية التي تضعها العولمة هي القضاء في نفس الوقت على حرية الفرد في المعتقد والدين.

وما مجال الحريات والحقوق إلا أسلوب اصطناعي من الدول التي تسهر على نشر وبعث سياسة العولمة من الثقافية بمختلف القوالب الخفية، وقلب الأمور من حقيقتها إلى غير ذلك، خاصة بواسطة الإعلام والاتصال.

هذا البعد العولمي الوضعي للدين والعقيدة يمس بالوجه الثقافي الاجتماعي وحتى السياسي للشعوب، بوجود دول تدين بالإسلام الذي هو ثابتة ومبدأ أساسي في الدولة، وهناك من الدول تأخذ بالشريعة الإسلامية كمصدر رسمي للدستور والقوانين الأخرى. وهذا ما يتنافى وقوانين وأهداف العولمة الوضعية، التي تهدف إلى مسخ الشعوب من خصوصية الدين، وكل من يطبق الدين ويضفيه على القانون وحتى في الأخلاق والعبادات والمعاملات أصبح يطلق عليه في حياة العولمة بأنه "رجعي" ومتخلف.

وهناك تعاط تسير عليه بعض الدول بين الدين والقوانين الدولية التي تعد منهاج العولمة، بأنه غير جدي وغير منطقي، فكيف للدول أن تكون عضوة في هيئة الأمم المتحدة في إطار نصوص القانون الدولي العام وفي إعلانات ومواثيق حقوق الإنسان، وهي الدول الضعيفة المتشبثة بالدين ودساتيرها تنص على أن الشريعة أو الدين مصدر لقانونها في حين أنها موقعة على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي هو من أساليب العولمة في تخطيها للحدود ومنها الحدود القانونية والثقافية. والمعبر عن خصوصية خاصة في العولمة، تسير في غالبها بالقوة العسكرية لطمس خصوصية وهوية وشخصية أخرى فيمن تراه من غير تلك الخصوصية الخاصة، في حين أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يعبر عن ثقافة الطرف الذي وضع الإعلان، وهو ما يشكل الدول الغربية الكبرى، في حين أنه ليس تعبير عن ثقافة الدول التي كانت في ظل الاستعمار وإن صادقت عليه بحرية بعد استقلالها.

الفرع الثالث : التربية والعولمة الثقافية

تفرض العولمة صياغة المناهج والبرامج التعليمية في المدارس والجامعات والمعاهد والكليات وفقا للتطور العالمي الديمقراطي في الدول المتطورة علميا وتكنولوجيا، بحيث تكون تلك المناهج والبرامج موجهة من طرف الغرب وما يساير تطلعاته وتوجهاته، ويظهر ذلك في تصدير البرامج والمناهج المختلفة والتي تمس بالكيان الاجتماعي والثقافي للدولة، من حيث تغيير بعض مواد أو مقاييس التدريس كحذف مادة التربية الإسلامية من البرامج التربوية والعلمية وحتى في الجامعات، ويهدف هذا إلى تغيير ذهنية الأفراد وشعوب العالم تجاه الغرب أولا، ولنشر وتوسيع نطاق العولمة الثقافية دوليا خاصة في نطاق الدول الضعيفة.

حيث تسهر الدول الغربية معتنقة العولمة الثقافية تصدير برامجها المختلفة والتي سبق تصميمها قبلا وبدراسة هادفة للمستقبل لتحقيق أغراضها السياسية والاجتماعية والعلمية، بالقضاء على هوية ومناهج وعقلية المجتمع الداخلي للدول، والواقع يثبت أن دولا كثيرة تقوم باستيراد هذه المناهج والبرامج بغية مسايرة العصر، ولكن هذا في حقيقة الأمر يهدف إلى سلخ المجتمع من مقوماته الأساسية وإدماجه في فلك العولمة الثقافية، في حين أن الدول الغربية لا يمكن لها أن تنسلخ عن مقوماتها الشخصية والخصوصية بل تريد ذلك لغيرها فقط.

وبهذا يحدث التعارض بين الأجيال في الدولة الواحدة من التأطير والتوجيه والتعليم في فترة اعتماد الدولة على خصوصيتها في الأول، واعتمادها على خصوصية البرامج المستوردة ثانيا، ومنه يكون التناقض في المجتمع بين الجيل الكبير والصغير، وينتج عن هذا تغيير المنظومة التربوية بتغيير المنظومة القانونية المؤطرة والمنظمة لها.

المطلب الثالث : التصدي للغزو الثقافي المعولم

الفرع الأول : بدائل التصدي للغزو الثقافي المعولم

يستوجب الأمر للتصدي للغزو الثقافي المعولم بالارتكاز على المرجعية الحضارية للشعوب والأفراد، وذلك بالقيام بما يلي:

أولا : التفاعل بين الثقافة المحلية والثقافات الأخرى الخارجية في إطار عالمية الثقافة التي تقضي بالاعتراف التعددي الثقافي بعدم انصهار ثقافة في ثقافة أخرى، لأن عالمية الثقافة تعني الاحتكاك بالثقافات الأخرى أخذا وعطاء بالاحتفاظ بالخلاف الإيديولوجي.

ثانيا: الانفتاح على الثقافات الأخرى في حدود التبادل والتوازن الثقافي على أساس الحوار دون نفي ثقافة الآخر.

ثالثا: التعبئة والاستعداد الكامل المبني على أسلوب المواجهة المبني على الاعتقاد والإيمان وعلى الحضارة والرصيد العلمي [23] والتاريخي للنهوض بالهوية الثقافية.

رابعا: الاستفادة من العولمة في مجالها الإعلامي والتقني والإتصالاتي، وذلك بجلب التكنولوجيا واستخدامها في أغراض من شأنها حفظ الهوية الثقافية، دون المساس سلبا بخصوصية هذه الهوية.

خامسا: يجب التحرك لإبراز الهوية الثقافية، دون البقاء مكتوفي الأيدي وانتظار الغزو الثقافي الغربي من أجل استهلاكه والاعتراف به، ودون شروط تفرض نفسها من الهوية الثقافية المحلية.

سادسا: تكاتف وتعاون الناس جميعا لأي أمة وخاصة مؤسسات التربية والتكوين والوزارة المعنية ودور الثقافة والمساجد ونوادي الكتاب من أجل تكوين الذات وتحصينها جيدا لتكون حصنا متينا يصد سلبيات العولمة الثقافية.

سابعا: وجوب نشر وتوعية الأفراد بخطورة الثقافة الغربية المعولمة باعتبارها مسخا واستعمارا ثقافيا يفرغ الهوية من أصلها، بإعادة صياغة الإنسان من جديد لأن يصبح جسدا بدون روح.

ثامنا: حيث يرى الدكتور" الجابري " أن البديل هو الدفاع عن الهوية الثقافية ومقاومة الغزو بالعقلانية وبالديمقراطية، بإعادة الاعتبار للهوية الوطنية، وتنشيط عناصر الهوية في النسيج المجتمعي، لأنها تساهم في معرفة التطور الحاصل بإدراك ووعي [24].

تاسعا: الاعتبار بالغير، فالصين واليابان باعتمادهما على اللغة الوطنية كأساس لمنطلقهما في الثورة العلمية والتقنية والتكنولوجية والاقتصادية فيما يعبر عن حاجات أفرادها والتي جمعت شمل الأمة استنادا إلى اللغة.

عاشرا: وجوب الربط بين الوعي القومي والهدف الوحدوي من جهة، والوعي اللغوي من جهة ثانية، لبلوغ التكامل الذي يكون بالوعي الثقافي والقومي المرتبط بالوعي اللغوي السليم [25].

الفرع الثاني : الآفاق أو الإستراتيجية المستقبلية للتصدي للعولمة

أولا: في مجال الثقافي إذا كانت العولمة هي غزو ثقافي يهيمن على كل الهويات الثقافية للشعوب، ولا تعترف بالتعدد الثقافي، وأن هويات الشعوب والأفراد مستهدفة، فينبغي ما يلي:

1- إنماء الإحساس في نفسية الأفراد بالخصوصية الثقافية وميزات الهوية الثقافية والحضارية بالتفاعل المدرك مع الثقافات الأخرى على أساس التعاون والتكامل دون تبعية ثقافة إلى ثقافة أخرى بلا تبعية ولا ذوبان [26].

2- دعم الاتصال الثقافي الفكري المحلي والجهوي للأمة، وإنشاء معاهد لهذا الاتصال وبناء مقومات ودعائم الهوية، والتعاون الأممي الثقافي خاصة عند العرب، الذين يمتلكون أسباب التكامل والتعاون والاتحاد الثقافي.

3- توعية الأفراد والمجتمعات السلبية التي تؤمن بحتمية العولمة، وذلك بتقديم وشرح ظاهرة العولمة بما تخفيه من نوائب، وأنها استعمار ثقافي جديد. والاهتمام بالذين يهتمون بالفكر الغربي وينادون بالانسلاخ عن أصولهم تنكرا لذواتهم واهتمامهم بالحياة المادية.

4- تقوية الجبهة الداخلية للهوية الثقافية للتصدي للغزو الثقافي [27]، والاهتمام بالمؤتمرات الإقليمية على مستوى الهويات والثقافات، كما حدث في مؤتمر وزراء الثقافة العرب في عام 1976 الذين نادوا بوجوب تعميم اللغة العربية في التعليم وفي وسائل الإعلام، والنصح للمسؤولين الساهرين على شؤون الأمة من طرف العلماء والمجتمع المدني لتغيير لهجتهم واستخدام اللغة الرسمية لا الأجنبية لأنها رمز الوطن وهويتهم وشخصيتهم.

ثانيا: في المجال التربوي هذا الميدان أساس للثقافة والهوية لأي أمة، بتكوين وتعليم وإنشاء الأجيال المحصنة من كل زيغ، ولا يكون ذلك إلا بالإصلاح المنظوماتي للتربية في المناهج والمواد الأساسية المعتمدة عمليا، والنظر في مضمون هذه المواد والمناهج، بالاعتماد على المرجعية والمصدرية الدينية والتاريخية واللغوية، في إطار التفتح الثقافي العالمي.

والاهتمام بالدورات الثقافية والسماح بالإبداع الداخلي والفردي وتشجيع القيم الوطنية، والقضاء على استيراد القيم والبرامج الأجنبية التي لا تصلح للأمة بما أنها نتاج أمة أخرى، وهذا ما يبين أزمة التعليم والتربية المحلية.

ثالثا: في المجال الاجتماعي في هذا الميدان يتطلب الأمر تكثيف الجهود بالعناية بالتوازن بين مستويات الأفراد والمجتمع بتحقيق نظام يكفل مصلحة الأفراد في ظل مصلحة المجتمع، بالقضاء على الحرية الفردية التي تبغيها

العولمة، ودعم الأسر بإنشاء وتربية الأجيال وتكوينهم على أسس وقواعد الهوية الاجتماعية والثقافية للأمة باستخدام الدعم المالي للأسر، والإعلامي لنشر ثقافة الحفاظ على الهوية والتنشئة الأساسية للهوية الثقافية.

الخاتمة

العولمة ليست خيرا كله وليست شرا كله، وإنما ينبغي على أي أمة أن لا تحدث قطيعة معها كي لا تكون منعزلة عن العالم، وأن لا تكون هذه الأمة منفتحة عليها حتى لا تذوب وتنصهر مما يكلفها الكثير.

إنما يجب أن تكون الأمة عالمية بمعنى أن تحافظ على كيانها وهويتها والتفتح على الثقافات الأخرى بالحفاظ على التعدد الثقافي في إطار التوازن والتكامل، وعليها أن تستفيد من مقومات العولمة خاصة وسائل الإعلام بالإيجاب، للعمل على دعم الهوية الوطنية وتثبيت خصوصية الهوية لأن تكون قائمة في ظل الفاعلية أخذا وعطاء بين كل الثقافات.

وعلى الدول العربية والإسلامية أن تعمل على الإتحاد العربي والثقافي لأنها معنية أكثر من غيرها بظاهرة العولمة، لذا يجب عليها التوحد والعمل المشترك والتصدي معا للظاهرة، ونفس الأمر بالنسبة للأفراد.

وأخيرا يمكن القول أن العولمة ما هي إلا ظاهرة استعمار جديد ستزول لأنها مشروع باطل وما بني على الباطل فهو زائل، وما أسس على الظلم فهو فاشل.

الهوامش وقائمة المراجع

(1)- د. أسعد السحمراني، ويلات العولمة على الدين واللغة والثقافة، دار النفائس، الطبعة الأولى، 2002، ص82.

(2)- د. خالد بن عبد الله القاسم، العولمة وأثرها على الهوية[1/2]، 2006، على الموقع www.islamtoday.net

(3)- د. أسعد السحمراني، المرجع السابق، ص83-82.

(4)- سورة الإسراء، الآية رقم 70.

(5)- د. أسعد السحمراني، المرجع السابق، ص84.

(6)- د. خالد بن عبد الله القاسم، المرجع السابق.

(7)- أ. عبد العزيز بوسالم، هل تموت الثقافة الوطنية في زمن العولمة، مجلة آفاق، العدد الخاص بالعولمة الاقتصادية، جامعة البليدة، ص18.

(8)- المرجع نفسه، ص17.

(9)- د. مراد هوفمان، الإسلام في الألفية الثالثة، ديانة في صعود، مكتبة العكيبات، الطبعة الأولى، 2003، ص19.

(10)- د. محمد بن سمينة، العولمة وأثرها على الثقافة الإسلامية في الجزائر، مجلة الثقافة الإسلامية، السنة الثانية، العدد الثاني، 2006، ص79-80.

(11)- د. أسعد السحمراني، المرجع السابق، ص9.

(12)- أ. بوتخيل معطي، أهم تحديات الأسر الجزائرية والرهانات المطروحة، مجلة الثقافة الإسلامية، السنة الأولى، العدد التجريبي، 2005، ص145.

(13)- د. نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، عالم المعرفة، الكويت، العدد 184، 1994.

(14)- عبد القادر رزيق المخادمي، النظام الدولي الجديد، الثابت والمتغير، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثالثة، 2006، ص66-67.

(15)- أ. بوتخيل معطي، المرجع السابق، ص144-145.

(16)- محمد فاضل رضوان، نحن والعولمة، مأزق مفهوم ومحنة هوية، على الموقع www.qattanfoundation.org

(17)- د. أسعد السحمراني، المرجع السابق، ص87.

(18)- أ. محمد الهادي الحسني، من وحي البصائر، دار الأمة، الطبعة الأولى، 2004، ص25.

(19)- آمال عبيد، هويتنا وحرب المصطلحات، مجلة جامعة البليدة، تصدر عن النشاطات الثقافية والرياضية، العدد الأول، 2006، ص12.

(20)- أ. عبد العزيز بوسالم، المرجع السابق، ص18.

(21)- أ. بوتخيل معطي، المرجع السابق، ص146.

(22)- آمال عبيد، المرجع السابق، ص12.

(23)- د. محمد بن سمينة، المرجع السابق، ص9.

(24)- محمد فاضل رضوان، المرجع السابق.

(25)- د. أسعد السحمراني، المرجع السابق، ص87.

(26)- د. محمد بن سمينة، المرجع السابق، ص94. (27)- المرجع نفسه، ص94-95.